Al-Dirasat Al-Islamiyyah (Islamabad) 5:4 (1970)

الحكومات العربية فى الهند و السند

(٢)

تاليف

القاضى اظهر مبارک بورى

ترجمه

للاستاذ عبدالعزيز عزت عبدالجليل

مزيد من الشواهد والدلائل على وجود هذه الحكومة :

و مع أنه لم يتحدث عن الدولة الهاهانية من المؤرخين سوى البلاذرى و أبو منصور الا أن هناک دلائل و شواهد أخرى تشير الى أهميتها و عظمتها و نورد فيما يأتى مما كتبه ياقوت الحموى من بيان نصر بن عبدالرحمن السكندرى :

"سندان قال نصر هى قصبة بلاد الهند ولا أدرى أى شئ أراد بهذا فان القصبة فى العرف هى أجل مدينة فى الكورة أو الناحية و لايعرف بالهند مدينة يقال لها سندان تكون كالقصبة و انما سندان مدينة ملاصقة السند بينها و بين الديبل و المنصورة نحو عشر مراحل ولم توصف صفة ما يستحق أن تكون قصبة الهند ."

و مما يدعو إلى العجب والدهشة أن جغرافيا كبيرا ماهرا كياقوت الحموى يظهر عدم علمه و ينكر ما ذهب اليه أبو الفتح نصر بن عبدالرحمن السكندرى من أن سندان قصبة البلاد و عاصمة حكومة

© Dr Muhammad Hamidullah Library, IIU, Islamabad. http://iri.iiu.edu.pk/

آل ماهان .

ومن المستبعد أن يقال ان ياقوت الحموى لم يكن عنده علم بحكومة آل ماهان . فى سندان أن العلامة البلاذرى كتب فى ''فتوح البلدان'' فى أكثر من مكان عنها مما لابد و أن يكون ياقوت قد وقع نظره عليه ، فلعل ياقوت لم يأبه بذلك و لم يعط تلك الحكومة أهمية فلم يذكر عنها شيئا أو أنه كان لا يعترف بالحكومات التى تقوم على الهجوم و الاغارة و لذلك أهمل ذكر حكومة سندان . و حسبنا ما ذكره نصر بن عبدالرحمن فى شأن سندان .

و أنه لما يثير الدهشة أشد أن ياقوت يؤثق نصر و يعتمد على كلامه فهو يقول فى مقدمة كتابه ''معجم البلدان'' :

''ألفه أبو الفتح نصر بن عبدالرحمن الاسكندرى النحوى فيما اختلف و ائتلف من أسماء البقاع فوجدته تأليف رجل ضابط قد أنفذ فى تحصيله عمرا و أحسن فيه . . فأما أنا فكل ما نقلته من كتاب نصر فقد نسبته إليه و أحلته عليه و لم أضع نصبه ولا أخملت ذكره و تعبه والله يثيبه و يرحمه[1].''

و على الرغم من اعتماد ياقوت على كلام نصر فاننا نجده يقف أمام اعتراف بسندان كقصبة لبلاد السند و هذا تناقض من ياقوت لا نستطيع تعليله .

شهادة الشاعر البحترى :

و لقد أنشد الشعراء العرب المعاصرون للدولة الماهانية أبياتا تكشف عن مدى أهميتها حتى أن منهم من شد الرحال إليها و من هؤلاء

١- معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٨ ، طبع طهران .

الشاعر البحترى المتوفى سنة ٢٨٤ هـ الذى يقول :

و لقد ركبت البحر فى أمواجه و ركبت هول الليل فى بياس
و قطعت أطوال البلاد و عرضها مابين سندان و بين سجاس

شهادة الشاعر أبوالعتاهية :

كما نجد أبياتا لشاعر مشهور من شعراءالعهد العباسى هو أبو العتاهية المتوفى سنة ٢١١ هـ فهو يقول فى شأن سندان :

ما على ذا افترقنا بسندان و ما هكذا عهدنا الاخاء
تضرب الناس بالمهند البيض على غدرهم و تنسى الوفاء

فما كتبه أبو الفتح نصر بن عبدالرحمن السكندرى عن سندان و مجئ البحترى اليها و قرضه الشعر فى حقها وما حكاه أبو العتاهية من واقعة سياسية فى البيتين اللذين ذكرناهما آنفا ــ كل هذا مما يدل على أنه كان للمسلمين فى سندان مركز قوى و أنهم حصلوا فيها على ما لم يتيسر لهم فى مناطق أخرى من الهند و السند ، و قد كان للمنصورة عاصمة الدولة الهبارية أربعة أبواب أحدها كان يطلق عليه "باب سندان"[1] و هذا أيضا مما يدل على أهميتها .

حكام الدولة الهانية :

كان الفضل بن ماهان مؤسس الدولة الهانية فى سندان مولى لبنى سامة الذين استوطنوا عمان و لهم فى التاريخ الاسلامى شأن كبير و ينتمى إليهم البطل محمد بن قاسم السامى الذى قضى على حركات الروافض و الخوارج فى عمان من سنة ٢٧٩ــ٢٨٦ هـ فى عهد المعتضد ، و أقام

١- احسن التقاسيم ، ص ٤٧٩ .

حكومة سنية هناك استمرت تتنقل بين أفراد عائلته حتى سنة ٥٣١ هـ ، و فى نفس الوقت استطاع أن يقيم حكومة أخرى فى الملتان بعد أن فتحها و كان يخطب فى كلتا الحكومتين باسم الخلفاء العباسين .

و كان الفضل قد تمكن قبل ذلك بخمسين أو ستين سنة من إقامة حكومة فى الهند على حين أن بنى سامة فى الموصل كانوا لا يفترون يظهرون قوتهم و شوكتهم فى الوقت الذى كان تتخلخل فيه قوة بنى ثعلبة و المصائب تلحق بالقرامطة و الخوارج و العصبية القبلية فى بلاد السند منتشرة ، و فى خلال هذه الحالات توجه الفضل بن ماهان بما له من كفاءة و بعد نظر إلى سندان فأقام بها حكومة ثم حكم بنو سامة بعد ذلك عمان و الملتان .

الفضل بن ماهان مولى بنى سامة :

و حكام الدولة الماهانية هم :

(١) الفضل بن ماهان بانى الدولة و مؤسسها و كان مولى لبنى سامة .

(٢) محمد بن الفضل بن ماهان الابن الأكبر للفضل .

(٣) ماهان بن الفضل بن ماهان و هو الحاكم الأخير لتلك الحكومة .

و تاريخ حكومة الفضل بن ماهان فى سندان الآتية كما جاءت فى فتوح البلدان للبلاذرى :

كان الفضل بن ماهان مولى بنى سامة فتح سندان و استولى عليها و بعث إلى المامون رحمه الله بفيل و كاتبه و دعا له

فى مسجد جامع اتخذه بها[١]."

و هذا يعنى أن ذلک حدث أثناء خلافة المامون من سنة ١٩٨ الى سنة ٢١٨ و يمكن أن يكون قبل ذلک بقليل فان كلام البلاذرى يبين أنه فتح سندان ثم استولى عليها ، و يغلب على الظن أنه لم يكن للفضل جيش هجومى فتح به البلاد و انما سويت له الأمور و مهدت له السبل عن طريق ما كان يكنه راجا بلهرا من حب للعرب و اعتقاد عامة شعبه فيهم بسبب ماحدث معهم قبل ذلک بخمسين سنة عند ما أخصبت الارض و أنتجت نتاجا طيبا عقب فتوحات الوالى العباسى هشام بن عمرو التغلبى مما جعل الناس يعتقدون فى العرب أنهم سبب الخير و البركة و لهذا رحبوا بمقدم الفضل بن ماهان .

و قد أدت الحروب الأهلية بين آل ماهان إلى القضاء على تلک الحكومة . و لما صار الأمر بعد ذلک إلى الهندوک أجاز الحاكم الهندوكى للمسلمين تأدية صلواتهم بالمسجد والدعاء فيه للخليفة و هذا عمل عظيم من صاحب مملكة بلهرا ازاء الأقلية الاسلامية و مشعلا يهدى الحكومات خاصة فى بلد كالهند[٢].

ولا شک أن العمل الخالد الذى قام به الفضل بن هامان هو اقامته حكومة عربية فى قلب مملكة بلهرا تدعو لخليفة المسلمين لأنه حقق بذلک حلما طالما عاش المسلمين يأملون فى تحقيقه منذ العهد الفاروق .

و من الأعمال المجيدة التى تنسب إليه أيضا اقامته مسجدا جامعا فى سندان تؤدى فيه الصلوات الخمس والجمعة و يدعى فيه للخليفة فقد كان بمثابة قلعة اسلامية داخل مملكة بلهرا لم يصل إلى

١- فتوح البلدان ، ص ٤٣٢ .

٢- لأن الهند تعانى لأن من الطائفية الكثير .

درجته المسجد الذى أقامه عمرو بن جميل قريبا من قندهار بعد فتحها فى عهد أبى جعفر المنصور .

و مما يدل على ذكاء الفضل بن هامان اتصاله بمركز الخلافة عقب اقامته للحكومة فى سندان و انتزاع اعتراف المأمون بها واهدائه فيلا و أشياء أخرى لفت بها نظر المسلمين هناك إليه و إلى سندان .

و قد تولى الحكومة بعد موت الفضل ابنه محمد و لم نقف على أى شئ بالنسبة إليه غير ما جاء بتلك العبارة التى أوردها البلاذرى فى فتوح البلدان :

"فلما مات قام محمد بن الفضل بن هامان مقامه فسار فى سبعين بارجة إلى ميد الهند فقتل منهم خلقا كثيرا و افتتح فالى و رجع إلى سندان و قد غلب عليها أخ له[1] .

توسيع الحدود و تصفية القناصة :

لم نقف على مقدار المدة التى حكمها الفضل بن هامان و لكن من الثابت أن الحكومة التى أقامها و سار بها كانت مستقلة ثابتة و عند ما تولى الأمر من بعده محمد ابنه رغب فى توسيع حدودها والعمل على مزيد من الأمن والطمأنينة فيها ، خاصة و أن سندان كانت فى ذلك الوقت من أهم الموانى التجارية التى ترسو عليها و تقلع منها سفن سيراف و البصرة و عدن و الحبشه و سرنديب و الصين ، و لذلك أعد محمد بن الفضل قوة بحرية كبيرة فخرج فى سبعين بارجة لتأديب الميد قراصنة البحر على السواحل الهندية الذين كانوا ينتشرون من كجرات حتى سواحل السند .

٢- فتوح البلدان ص ٤٣٢ .

و قد كتب ابن خرداذبة أن المسافة من مهران (نهرالسند) إلى اوتكين على الحدود أربعة أيام و ان كل سكان هذه المنطقة من اللصوص و تأتى منطقة الميد[1] على مسافة فرسخين من تلك الجهة[2].

و كتب الاصطخرى أن الميد يقيمون فيما بين مهران إلى الملتان و مراعيهم بين قاسهل و مهران و كذلك سكناهم و عمرانهم و أكثريتهم فى هذه المنطقة[3].

و كان هؤلاء يضايقون التجار و المسافرين فى البحر خاصة فى المنطقة الواقعة بين كجرات و مالابار والسند بل و إلى سوقطرة كذلك و كانت لهم قوة و شوكة حتى إنهم كانوا ليسرقون السفن الكبيرة و كأن ذلك ليس بشئ بالنسبة لهم ، و قد وقف الحكام الهنود والرجوات أمامهم عاجزين و فى عهد راجا داهر سطا بعضهم على سفينة فى السند كان عليها بعض سيدات مسلمات قبضوا عليهن و سلبوهن و نهبوهن و لم يستطع راجا داهر أن يفعل شيئا ازاءهم و وقف مكتوف اليدين و كان ذلك من الأسباب التى دعت محمد بن أبى القاسم الثقفى للحملة على الهند ، و لعل ذلك مما يعطى للقارئ صورة حية عن قوتهم و جبروتهم ، و قد سبق لنا القول من أن محمد بن الفضل بن ماهان قد قام بحملة تأديبية ضدهم و استطاع قمعهم مما كان مثار اعجاب البحارة والتجار و كل من له علاقة بهذا الأمر .

١- جاء فى لسان العرب مايأتى :

وقد ماد فهو مائد من قوم ميدى و قال أبو العباس فى قوله أن تميد بكم تحرك بكم و تزلزل ، و قال الفراء سمعت العرب تقول الميدى الذين أصابهم الميد من الدوار ، و فى حديث أم حرام ''المائد فى البحر له أجر شهيد'' و الميد يعنى اللصوص البحريين و كانوا يسرقون السفن الذاهبة و القادمة من سرنديب .

٢- المسالك والممالك ، ص ٦٢ .

٣- المسالك والممالك ، ص ١٦٧ .

فتح سوراشتر و تهانه و فالی :

و بعد أن قام محمد بن الفضل بتأديب ''الميد'' قراصنة البحر تشجع و توجه باسطوله إلى فالی و فتحها و وسع فی حدود حکومته فی سندان .

و قد کتب ابن خرداذبه أن أطرافها تمتد إلى دهنج و بهروج و فالی[1] و أن فالی هذه تقع قريبا من ميناء ''کوکه'' فی سوراشتر .

و قد کتب أبوالفضل فی ''آئين أکبری'' أن فی وادی ''سوراشتر'' قلعة کبيرة و فوق هذا الجبل قلعة ''تهانة فالی'' و هی الآن خالية من العمران و للجينيين هناک معبد کبير و هذه المنطقة ترتبط بميناء ''کهوکه[2]'' .

و الغالب أن القراصنة کانوا قد اتخذوا من هذه الجهات مرکزا لهم و هی نفس الجهات التی حمل عليهم فيها محمد بن الفضل بن ماهان و أزاح خطرهم و أمن البلاد والطرق من شرهم و ضم رقعة کبيرة من أراضيهم إلى مملکة سندان تشمل فالی و تهانه و سوراشتر و هذا عمل عظيم يحفظه له التاريخ .

و نعود فنقول إنه لو لم يختلف محمد بن الفضل مع أخيه و لم ينقسما على بعضهما لاستطاعت هذه الحکومة تحقيق فوائد کثيرة و عظيمة ولکن مع الأسف الشديد عند ما رجع محمد بن الفضل إلى سندان بعد مقاومته للميد و فتحه فالی وجد أخاه قد انتهز فرصة غيابه واستولى على السلطة فضلا عن الخلافات الکبيرة التی کانت قائمة آنذالک بسبب السياسة التی اتبعها مرکز الخلافة فی بغداد مما سنفصله فيما بعد .

١- المسالک والممالک ، ص ٥٧ .

٢- آئين اکبری .

و قد كتب البلاذرى فى شأن ماهان بن الفضل بن ماهان الحاكم الثالث والأخير فى الدولة الماهانية ما يأتى :

و رجع الى سندان و قد غلب عليها أخ له ماهان بن الفضل وكتب الى امير المؤمنين المعتصم بالله و اهدى اليه ساجا لم ير مثله عظما و طولا و كانت الهند فى امر أخيه فمالوا عليه فقتلوه و صلبوه ثم ان الهند بعد غلبوا على سندان فتركوا مسجدها للمسلمين يجمعون فيه و يدعون للخليفة[1] .''

و كان الفضل بن ماهان قد سعى بعد توليه الحكومة فى سندان لالحاقها تحت لواء الخليفة المعتصم بالله فارسل اليه بالهدايا ليسترضية و لكنه لم ينظر الى الخلف ، ولم يقدر الظروف الداخلية الموجودة عنده و الى أى ناحية تتجه دفة السياسة فى سندان ، و كان من نتيجة انشقاق ماهان على أخيه الفضل و خروجه عليه ، ثورته عليه ، القضاء التام على تلك الحكومة العربية فقدانحاز الهندوك الى محمد بن الفضل و شنقوا أخاه الفضل و بعد ذلك استولوا على سندان و استرجعوها من يد آل ماهان .

و هكذا خبأت أنوار الدولة الماهانية فى سندان و أطفى سراجها بيد بناتها .

تدخل جيش المأمون فى الفتن التى حدثت قبل سنة ٢٠٣ هـ :

و تدل بعض القرائن على أن أساس الخلاف قد بدأ قبل سنة ٢٠٢ هـ و أن جيش الخلافة فى بغداد قد تدخل فى الامر و انحاز إلى طرف من المتنازعين و يذكر لنا كتاب الاغانى واقعة تنير لنا الطريق فى هذا الشان و ذلك فى كلام حسن بن سهل أحد كتاب ديوان الخليفة فهو يذكر

١- فتوح البلدان ، ص ٤٣٣ .

أنه قد وصلت دفعة فى يد مسئول من جيش المأمون كان بها بيتان من الشعر فلما رآها مجاشع بن مسعدة[1] قال : إن هذا الشعر لابى العتاهية و إنه صديقى ، و لكنه لايخاطبنى بهذا ، ولا يعنينى بذلك ، و إنما يقصد بها الوزير فضل بن سهل (المتوفى سنة ٢٠٢) فاخذت هذه الرقعة إلى فضل بن سهل و رفعت إليه فلما قرأها ، و أبدى عدم فهمه لما ترمى إليه ، أو المقصود منها و تسربت الاخبار بذلك حتى وصل الى مسامع الخليفة أمرها فأمر باحضار تلك الرقعة لانه يعرف علامتها و يدرك دلالتها فاذا بها مايأتى :

ما على ذا افترقنا بسندان
و ما هكذا عهدنا إلاخاء
تضرب الناس بالمهند البيض
على غدرهم و تنسى الوفاء

والظاهر أن الفضل بن ماهان مؤسس حكومة سندان كان قد توفى قبل سنة ٢٠٢هـ وأن والديه محمد و ماهان قد اختلفا على الحكم من بعده اختلافا شديدا أيها يخلف والده مما دعا جيش الخليفة للتدخل و كانت الخلافة فى بغداد تؤيد محمد بن الفضل الذى كان قد أخذ يقوم بفتوحات فى نواحى سندان لتأمين حدودها على حين أن أخاه ماهان مكث صامتا منتظرا سنوح فرصة مواتية للانقضاض على الحكم و قد وجدها عندما خرج محمد لتأديب المبد فاستولى على السلطة و قلب الحكومة .

و كان أبوالعتاهية يعنى فى مرثيته التى أنشدها ذلك الشقاق الذى حدث بين الاخوين شخصا معينا مسئولا فى مركز الخلافة هو

١- كان مجاشع بن مسعده من كبار موظفى بلاط الخليفة مسئول عن الجيش .

الذى تسبب فى تلك النكبة لانه بدلا من أن يصلح بينهما و يعمل من أجل المصالحة والتفاهم اختار طريق الدم مما حرك قلب أبى العتاهية الحساس و قلمه .

ولا شك أن وجود هذين البيتين و وصولهما فى رقعة إلى مسئول فى جيش المامون ثم إلى يد المامون نفسه لما يوضح أن هذا الاقدام من جيش الخلافة كان أمرا خطيرا و قد قال مجاشع بن مسعده عند ما قرأ هذين البيتين إنهما لأبى العتاهية و أنه يقصد بهما ابا العباس فضل بن سهل وزير الخليفة المامون الذى أنكر صلته بذلك ، ولكن المامون كان قد عرف من هو المقصود ولم يظهر ذلك مصلحة .

و قد توفى الوزير فضل بن سهل فى ٢ شعبان سنة ٢٠٢ أو سنة ٢٠٣هـ و هذا يدل على أن تلك الحادثة كانت قبل ذلك و يغلب على الظن أن هذا حدث وقت تنازع الأخوين على السلطة بعد وفاة والدهما الفضل الذى لم تقل مدة حكمه عن عشر سنوات و فى أثناء حكم محمد قام ماهان بالاتصال بالخليفة المعتصم و أرسل إليه الهدايا ليحصل على معاونته للاستيلاء على الحكم . ولكننا لاندرى هل استمر محمد بن الفضل فى الحكم بعد قتل أخيه ماهان و صلبه أم لا ؟ وان كان يؤخذ من كلام البلاذرى أن الهندوك قد استولوا على الحكومة فى سندان بعد مقتل ماهان . و كان أمر سندان قد بقى فى يد حكومة آل ماهان العربية بعد تدخل جيش الخلافة فى أثناء النزاع بين الاخوين و لكنها قد خرجت من أيديهم إلى يد الهندوك فى المرة الثانية التى قتل فيها ماهان و قد حاول الهندوك عدم تعكير الجو بينهم و بين مركز الخلافة فى بغداد من جهة والمسلمين الموجودين بينهم من جهة أخرى فتركوا المسجد للمسلمين يجمعون فيه ويؤدون صلواتهم به و يدعون فيه للخليفة بكامل الحرية حتى ان صاحب مملكة بلهرا (مهارجكان) قد ذهب إلى ابعد من ذلك فى منح الحرية الدينية

للمسلمين فقرر لهم بعد مدة قاضيا منهم يرعى شئونهم و يفصل فى قضاياهم و يحل مشاكلهم فى نواحى سندان و تهانه و صيمور و قامهل و غير ذلك من الاماكن التى كان يتوفر فيها عدد من المسلمين و كان يطلق على ذلك القاضى باللغة المحلية المستعملة آنذاك ''هزمن[١].''

نهاية الدولة الماهانية بالحروب الأهلية :

و مما يؤسف له أن حكومة آل ماهان العربية الاسلامية لم تدم اكثر من ربع قرن تقريباً على فرض أنها قامت ابتداء عهد الخليفة المامون سنة ١٩٨ هـ وانتهت فى آخر عهد المعتصم سنة ٢٢٧ هـ أى أن مدة حكمها تبلغ ثمان و عشرين سنة فقط .

نظام الحكومة والحالة الدينية و علاقتها بمركز الخلافة :

كان أمراء سندان من بنى ماهان من أهل السنة والجماعة كمواليهم بنى سامان ، وعلى نحو ماكان يفعل بنو سامان أثناء حكومتهم على عمان والملتان من الدعوة للخليفة العباسى على منابرهم كان آل ماهان فى سندان .

و قد أرسل اثنان من بين حكام هذه الدولة الثلاثة هدايا و تحفا للخليفة كان لها صدى و أثر كبير .

وكانت المنطقة التى تخضع لحكومة آل ماهان فى سندان تعتبر

١- لاتزال هذه المنطقة فى ولاية مهارشترا بالهند حاليا من أهم تجمعات المسلمين وقد حدث اضطراب طائفى فى بلدة بهيوندى من تهانه ذهب ضحيته عدة الاف من المسلمين فى عام ١٩٧٠م وفى ١٩٦٥م حدث كذلك فى ماليجاؤن .

كولاية تابعة للخلافة كباقى الامارات الأخرى نظرا للاتصال المباشر الوثيق بينها وبين الخليفة العباسى فى بغداد حتى ان الخليفة المأمون اعترف بها وعندما قامت الفتنة فيها ضغط بجيشه عليها و قوم الأمور فيها مما أدى الى استقرار الحالة و منع انتشار الفوضى حتى سنة ٢١٨ فأخذ محمد بن الفضل فى توسيع رقعتها وتأمينها حتى جاء عهد المعتصم فقامت فتنة أخرى كانت سببا فى القضاء عليها ولم يتدخل جيش المعتصم فيها فاستولى عليها الهندوك .

والحقيقة أن هذه الحكومة ظلت مرتبطة بمركز الخلافة فى بغداد ولكنها فى نفس الوقت كانت تتمتع بحرية كاملة واستقلال ذاتى فى تصريف أمورها الداخلية .

الحكام والعمال العباسيون فى عهد الهاهانيين :

كانت الفترة من سنة ١٥٨ إلى سنة ٢٢٧ عهد خلافة المهدى والمعتصم فترة مباركة فقد أصبحت هناك حكومة فى بلاد الهند تنضوى تحت علم الخلافة يعين حكامها و عمالها من بغداد .

و كان أمراء سندان يرعون الذمة والوفاء ، ويعلنون الطاعة والولاء للخلافة العباسية وكانت منطقة السند وسندان تنضويان تحت لواء الخلافة فى آن واحد و كان حكام و ولاة كلتا المنطقتين يعتقدون أن الخلفاء العباسيين رعاتهم وحماتهم ، و نذكر فيما يلى أسماء بعض العمال العباسيين فى السند فى هذا العهد :

(١) بشر بن داؤد بن يزيد بن حاتم المهبلى وقد عين فى عهد المأمون حاكما على السند وكان يقوم سنويا بارسال مائة ألف درهم لمركز الخلافة ثم تمرد و أوقف ذلك فأرسل إليه المأمون فى سنة ٢١١ هـ حاجب بن صالح لتأديبه فحارب بشرا حتى ألجأه إلى كرمان .

(٢) غسان بن عباد الكوفى وكان المأمون قد أرسله فى سنة ٢١٣ إلى السند فأجلى بشربن داؤد إلى خارج كرمان وأسره و ذهب به إلى بغداد سنة ٢١٦ هـ .

(٣) موسى بن يحى البرمكى وقد عين حاكما على السند أثناء عودة غسان بن عباد إلى بغداد وتدل بعض الروايات على أن المأمون نفسه هوالذى قرر موسى على السند وقد أدى خدمات جليلة وعظيمة فأوقف الفتن بعد قتل راجا ''بال'' و توفى سنة ٢٢١ فى عهد المعتصم .

(٤) عمران بن موسى بن يحى البرمكى وقد خلف والده موسى بعد وفاته واستطاع أن يحصل على اعتراف المعتصم بحكومته ، و قام بأعمال عظيمة فحارب الزط وأخضعهم ، و كان هناك شخص يدعى محمد بن خليل قد أقام حكومة فى قندابيل و أعلن استقلالها عن الخلافة العباسية فسار إليه عمران وأخضعه ، و قبض على المفسدين هناك ، و أقام معسكرات للجنود فى مدينة تسمى البيضاء قريبة من قيقان ، ثم التفت عمران إلى حالات السند فأصلحها و قوم معوجها وكانت العصبية القبلية قد انتشرت بين العرب الموجودين فقامت الخلافات بين اليمنيين والنزاريين (الحجازيين) فانضم عمران إلى اليمنيين ، وانحاز عبدالعزيز الهبارى الى النزاريين (الحجازيين) و قتل عمران فى هذه الفتنة .

(٥) عنبسه بن اسحاق الضبى و قد عين حاكما على السند بعد عمران فأصلح بعض الأحوال و هدم مينارة بيت الأصنام فى الديبل ، و حوله إلى سجن و رمم مدينة الديبل بأحجار منارة ذلك المعبد و قد عزله الخليفة المتوكل سنة ٢٣٢ هـ .

(٦) محمد بن خليل صاحب قندابيل و هو الحاكم الخامس الذى كان معاصرا للهاهانيين و كان يحكم السند من قبل الخلافة و قد أعلن استقلال حكومته فى قندابيل عن الخلافة فسار إليه عمران بن موسى وأخضعه كما ذكر آنفا .

(٧) راجا عسيفان المسلم : و علاوة على من ذكرنا كان هناك حاكم مسلم على مدينة عسيفان التى كانت تقع بين كابل وكشمير والملتان المتصلة بالبنجاب و كان هذا الحاكم هندوكيا و أسلم فى خلافة المعتصم ، و يقول البلاذرى عنه إنه كان رجلا عاقلا فاضلا تجله العامة والخاصة ، و كان له معبد كبير للأصنام يأوى اليه كثير من المتعبدين و له سدنة يقومون على خدمته وحراسته و حدث أن مرض طفلا له فدعا سدنة هذا المعبد و طلب منهم أن يلتجئوا إلى الأصنام لشفاء ابنه فغابوا برهة ثم حضروا و قالوا له : إننا عرضنا الحال على الأصنام و توسلنا إليها فقبلت دعائنا ، و أجابت التماسنا ولكن بعد ذلك بقليل مات الطفل مما نفر هذا الراجا من الأصنام بشدة فقام و هدم المعبد ، وحطم الأصنام ، ثم طلب دعوة بعض التجار المسلمين المقيمين فى عسيفان فسمع منهم دعوة التوحيد فأسلم و صار من الموحدين[1] .

و كان أحد رجوات السند والتبت قد أسلم كذلك فى عهد المأمون سنة ٢٠١هـ و قدم نذرا للكعبة وضع فيها بعد استئذان المأمون و تفصيل ذلك فى شفاء الغرام للفاسى .

١- فتوح البلدان ، ص ٤٣٣ .

اسلام راجا سامری فی عهد الهانیین و تبلیغ الاسلام فی مالابار و تعمیر المساجد :

فی عهد شباب الدولة الهانية فی سندان دخل الاسلام مالابار بسواحل جنوب الهند بأسلوب عجیب فقد دخل فی الاسلام حاکم مالابار ''بیرومال'' الذی أطلق علیه فی العربیة ''سامری[1]'' و کان ذلک سببا فی انتشار الاسلام فی ملیبار والصین وکیرالا وغیرها .

وشخصیة سامری هذه لها جاذبیة فی تاریخ الاسلام القدیم بجنوب الهند والروایات عن تلک الواقعة مشوقة و مشهورة ، و قد أدرجها و تکلم عنها باسهاب زین الدین بن عبدالعزیز المعبری الملیباری فی کتابه ''تحفة المجاهدین فی بعض أخبار البرتغالیین'' و قد ألف هذا الکتاب و نسخه فی سنة ٩٩٣ھ و قد ذکر المعبری أن جماعة من الفقراء المسلمین کانوا متوجهین لزیارة قدم آدم علیه السلام فمروا علی مدینة ''کدنکلور'' و ''کرن خبور'' و لما علم بأمرهم الحاکم السامری دعاهم الی بلاطه ، وکان من بینهم رجل صالح علی بصیرة أفاض عند الکلام معه فی الحدیث عن الاسلام ومعجزات الرسول من شق القمر الی آخره ، مما کان له أبلغ الأثر علی قلب سامری فأسلم خفیة وقال علیکم بمقابلتی أثناء عودتکم لأنی سأصاحبکم إلی بلادکم ، و لکن لا تحدثوا أحدا

١- قال الشیخ زین الدین المعبری الملیباری فی تحفة المجاهدین و اما تاریخ السامری فلم یتحقق عندنا و غالب الظن انه انما کان بعد المائتین من الهجرة النبویة و اما ما اشتهر عند مسلمی ملیبار ان اسلام الملک المذکور کان فی زمن النبی برؤیته انشقاق القمر و انه سافر الی النبی (صعلم) و انه تشرف بلقائه و رجع الی الشحر قاصدا ملیبار مع الجماعة و توفی فیها فلایکاد یصح منها شیء والسامری مغربی زامودی و کانت فی قدیم الزمان اسرة ملکیة ''جیروهن بیرومال'' و کان احد ملوکها .

عن اسلامى أو ذهابى ، و واصلت الجماعة سفرها إلى سيلان ، و عند رجوعهم مروا به ، و حضروا عنده و كان الحاكم قد أعد لهذا الغرض سفينة و قال لأركان دولته لا تضربوا موعدا لأى انسان بمقابلتى لمدة اسبوع وكتب رقعا لخاصته فى الحكومة فى كل منطقة و ركب السفينة خفية مع هؤلاء القوم فلما وصلوا إلى الشحر قريبا من عمان نزلوا بها ومكثوا أياما لاعداد وفد للسفر لتبليغ الاسلام هناك .

كان من بينهم شرف بن مالك ، و مالك بن دينار[1] ، و مالك بن حبيب[2] و لكن قبل رحيل الوفد مرض الحاكم سامرى و أذن لرفقائه بالسفر ثم مات بالشحر ، و وصل الثلاثة الذين ذكرنا أسماءهم سابقا إلى ملیبار و أدوا كتب السامرى إلى نوابه و عندما سمع الناس بما كان من أمر حاكمهم فرحوا كثيرا ، واستقبلوا الوفد بترحاب كبير ، وقام الدعاة الثلاثة بتبليغ الاسلام فى ساحل ملیبار و شرعوا يبنون المساجد فى كل مكان و يذهب المعبرى أنه على يد أولئك النفر قام التبليغ بالاسلام هناك ولا نستطيع تحديد تاريخ هذا الحاكم على وجه اليقين ولكن يغلب على الظن أنه كان فى القرن الثانى والمشهور عند مسلمى ملیبار أن هذا الحاكم قد أسلم فى عهد الرسالة إثر رؤيته معجزة شق القمر و أنه مثل فى حضرة الرسول وأثناء عودته مع جماعة من المبلغين توفى فى الشحر و ليس ذلك بصحيح ، والمشهور عند العوام أن هذا الحاكم دفن فى ظفار وليس فى الشحر ، وفى تاريخ فرشته أنه أسلم فى عهد الرسالة و يؤيد ذلك بعض المستشرقين .

ويتضح من مجموع الروايات أن هذا الحاكم كان فى آخر القرن الثانى أو أوائل القرن الثالث .

١- اخو شرف بن مالك من أمه .
٢- ابن أخى شرف بن مالك .

و يذكر لنا محقق أوروبى تاريخا محددا فيقول إنه قد خرج من مالابار فى ٢٥ اغسطس سنة ٨٢٥ م (سنة ٢١٠ هـ) و وصل إلى ساحل بلاد العرب فى سنة ٨٢٧م (سنة ٢١٣ هـ) وأنه توفى فى سنة ٢١٦ هـ أى سنة ٨٣١م و أن رفقاءه قد وصلوا نواحى مليبار سنة ٨٣٣ أى سنة ٢١٩ ولمزيد من الايضاح والتفصيل فى ذلك ينبغى الرجوع إلى ''تحفة المجاهدين'' و ''رجال السند والهند[1].''

ونقول إن اسلام سامرى وقيام رفقائه بالدعوة إلى الاسلام فى مالابار وتشييد المساجد كان فى عهد المأمون الذى كان يدعى له على منابر سندان فى عهد حاكمين من آل ماهان ، ولو أن العمر امتد بسامرى لقامت فى جنوب الهند حكومة اسلامية عظيمة كان يمكن ان تخلف عملا كبيرا جليلا و تنشر على كلا الساحلين الهنديين لونا جديدا من الحضارة والثقافة الاسلامية .

أهمية سلطنة سندان و مركزها :

تقع سندان بين ولايتى مهارشترا و كجرات الحاليتين و بالتحديد على مسافة مائة و خمسة و أربعين كيلومترا شمال محطة سكك حديد مدينة بومباى و مائة و ثمانية عشر كيلومترا جنوب مدينة (سورت)[2] ولها الآن محطة صغيرة و يطلق عليها الآن فى اللغة المحلية ''سنجان'' و قد اطلق عليها الجغرافيون و المؤرخون العرب القدماء ''سندان'' و وردت فى ''آئين أكبرى'' بلفظ ''سنجان'' و كانت منذ قديم الزمن من الموانى البحرية المشهورة و سوقا للتجارة البحرية العالمية ،

١- تحفة المجاهدين ص ، ١٣ — ١٧ . رجال السند والهند ، ص ١٣٠ الى ١٣٦ .

٢- مدينة فى ولاية كجرات الحالية وهى مركز البوهره و لهم بها مدارس و الجامعة السيفية .

و قد كتب القلقشندى فى كتابه ''صبح الاعشى'' أن سندان مدينة تقع على مسافة ثلاثة أيام من تهانة و وقوعها فى الاقليم الاول و طول البلد ١٠٤ درجة و عشرون دقيقة و عرض البلد ١٩ درجة و عشرون دقيقة[١] و قد احتلها البرتغاليون و معها وبو ، و تاربور ، و ماهيم .

و قد كتب أبو الفدا فى ''تقويم البلدان'' أن سندان من بلاد تهانة فى مدن الهند و هى مجمع الطرق و من أهم الموانى لسفن عديد من الدول[٢].

و قد وضح الاصطخرى المسافات بين سندان و ما حولها من المدن فذكر أن بين كهمبايت إلى سوباره أربع مراحل و أن سوبارة على مسافة نصف فرسخ من البحر و بين صيمور و سندان خمس مراحل[٣] و كانت سندان و ماحولها مناطق خصبة تفى محصولاتها و غلاتها بحاجة البلاد و مايزيد عنها يصدر إلى الخارج ، وقد أوضح الاصطخرى عند الكلام على كهمبائت و سندان و صيمور أنها بلاد خصبة عامرة يوجد بها النارجيل والأنبج و الموز و اكثر زراعتها الأرز و يكثر فيها كذلك العسل و لكن لايوجد بها نخل أو تمر و بين قامهل و كهمبائت الى صيمور قرى عامرة و سكان[٤] .

و كتب بشارة المقدسى فى كتابه ''أحسن التقاسيم'' أن مناطق سندان و كهمبائت و صيمور كلها خصبة و محصولاتها وافرة و يكثر بتلك المناطق الأرز و العسل[٥] .

و قد مربنا كلام أبى الفداء من أن سندان كانت مركزا تتفرع منه

١- صبح الاعشى ، ج ٥ ، ص ٧٢ .
٢- تقويم البلدان .
٣- مسالك والممالك ، ص ١٧٩ .
٤- مسالك والممالك ، ص ١٧٦ .
٥- احسن التقاسيم ، ص ٤٨٤ .

الطرق و كانت كذلك سوقا للقسط و الخيزران الذى كان يصدر منها كميات كبيرة للبلاد العربية ، و كانت الهدية التى أرسلها ماهان بن الفضل آخر حكام الدولة الهانية إلى الخليفة المعتصم من خشب الساج حتى ان السياح و التجار أطلقوا على تلك المنطقة بلاد الساج و قد ذكر ابن خرداذبة أن الساج و الخيزران يكثران فى سندان كما ذكر الفقيه الهمدانى أن الفلفل و التوابل تصدر من سندان الى البلاد بكثرة[1] و فضلا عن ذلك من أمور التجارة فقد كانت منطقة سندان تصنع بها اشياء اكتسبت شهرة فى البلاد العربية خاصة ، وهى الملابس و الاحذية حتى قيل ''نعال كنباتية'' نسبة الى كنبايا و ثياب تنشيه نسبة الى تهانة و هى أشياء و ان لم تنسب الى سندان الا أنها كانت تصنع فيها كما أوضح ذلك المسعودى فى ''مروج الذهب[2]'' و كتب بشارة المقدسى أن كل أنواع الثياب تصنع هناك الخ ما كتب فى ذلك .
و قد تناول الحديث عن سندان أبوزيد السيرافى (الموجود سنة ٢٦٤) و كان قد وفد عليها بعد ثلاثين أو أربعين سنة من نهاية الدولة الهانية و تكلم عن مدى أهميتها التجارية ، و ذكر أن التجار الهنود عندما يأتون الى سيراف و يدعون عند كبار التجار المسلمين لتناول الطعام يوضع لكل فرد منهم و هم مئات اناء خاص به لايشترك معه فيه أحد[3] و نحن لا نستطيع أن نطعن فى كلام شخص معروف و مشهور بين الناس و هو ابوزيد السيرافى فضلا عن ان سيراف قريبة من الهند .

و كتب بزرج بن شهريار فى كتابه ''عجائب الهند'' عن حالات التجار و نقل عنهم شفويا و يحكى تلك الواقعة على لسان تاجر قال :

١- المسالك و الممالك ، ص ٧٠ . و كتاب البلدان .
٢- مروج الذهب ، ص ١١٦ .
٣- رحلة ابى زيد السيرافى .

انه سافر من سيراف الى صيمور على ظهر سفينة و كان معه عبدالله بن الخبير و اقلعت كذلک السفينة "سبا" و سفينة ثالثة و كانت هذه السفن الثلاثة من اكبر المراكب وا شهرها وقد بلغ عدد ركاب هذه السفن وقتها الف و مائتى راكب من التجار و الموظفين و العملة علاوة على البضائع و السلع المختلفة التى لم يستطع تقديرها و ذكر انه بعد احد عشر يوما من ابحار تلک السفن لاحت امام انظارهم جميعا مشارف تهانه و صيمور و شاهدوا الجبال و لكن سرعان ما هب طوفان شديد أغرقها جميعا و لم ينج غير ثلاثة رجال فقط[1] .

و فى كتب التاريخ و رحلات السائحين كثير من القصص التى حكيت و نقلت شفويا على ألسنة معاصريها و التى نستطيع منها ان نتبين مدى أهمية سندان و مركزها عند العرب .

أثر و بركة الثقافة الاسلامية على الهند :

مع نهاية القرن الثانى الهجرى ابتدأت الثقافة الاسلامية فى الهند تسرى مسرى النور و استطاع آل ماهان أن يزينوا البلاد باطار منها على الرغم من قلة وفود أرباب العلم فليس هناک ما يدل على مجئ المؤرخين او السياح الى الهند فى عهد الماهانيين اذا استثنينا التجار العرب الذين كانوا يأتون و يذهبون للتجارة فقط . و عندما توافد السياح و المؤرخون على بلاد الهند عقب الدولة الماهانية فقد كتبوا عنها و أدرجوا أخبارها و أحوالها تفصيلا و اجمالا فى كتبهم و من هؤلاء سليمان التاجر (سنة ٢٣٧) و أبوزيد السيرافى (سنة ٢٦٤) و ابن خرداذبه (سنة ٢٥٠) و المسعودى (سنة ٣٠٣) و الاصطخرى (سنة ٣٤٠) وغيرهم ممن وفد على الهند و كتب عنها مما نهتدى به فى كشف تاريخ تلک البلاد .

٢- عجائب الهند ، ص ١٦٥ .

حاكم بلهرا والمسلمين :

كان بلهرا مهارجكان يجل خليفة المسلمين فى بغداد و يضعه فى المرتبة الأولى بين الملوك والرؤساء من حيث الاحترام والتقدير، و كان رعايا دولته يعتقدون فى المسلمين الخير والبركة و بلغ من أثر ذلك الاعتقاد أن الهندوك فى بهاربهوت و قندهار و بهروج قد بالغوا فى اجلال و تكريم عمر بن جميل الذى كان قد أرسله هشام بن عمرو الثعلبى لفتح تلك البلاد فأخصبت الأرض فى عهده و ربت و أنبتت و وفر محصولها و عمرت المدن و بدا رونقها بفضل الله تعالى فتمثلوه ملاكا غيبيا أرسله الله إليهم بالخير والخصب والنماء .

و ما من شك فى أن الذى بذر حب العرب فى قلوب الهندوس و حول أفئدتهم هو هشام بن عمرو الثعلبى الذى أقام الماهانيون حكومتهم بعده بما يقرب من ستين عاما فأكدوا بنظامهم و حسن إدارتهم للبلاد و سياستهم لها ولاء أهلها لهم و احترامهم و اجلالهم مما دعاهم إلى عدم اتخاذ أى عمل ضد العرب عقب زوال الدولة الماهانية .

و بعد زوال الدولة الماهانية بعشر سنوات سافر سليمان التاجر إلى الصين و كتب فى رحلته هذه فيما يتعلق بالهند أن ''بلهرا'' من أشرف حكام الهند و أن كل الرجوات هناك يعترفون بشرفه و فضله و أن أعمار حكام تلك الأسرة تطول حتى أن منهم من يستمر حكمه خمسين سنة و ليس بين رجوات الهند من يكن للعرب حبا و احتراما مثل بلهرا و قومه . و مما تجدر الاشارة إليه فى هذه المناسبة أن لفظ ''بلهرا'' لقب للحاكم مثل ''كسرى'' و ''قيصر'' و ليس باسم خاص كما أن منطقة راجا بلهرا هى التى يطلق عليها بلاد كوكم و هى تمتد حتى بلاد الصين[1].

١- رحلة سليمان التاجر .

كما وفد إلى تلك البلاد المسعودى فى سنة ٣٠٣ — ٣٠٤ و كتب عن آثارها و مشاهدها و معالمها و وصل الى كهمبائت و صيمور و تهانه و سوباره و سندان و بهروج و بعض الاماكن الاخرى و كتب مايأتى : ''إن الرجوات والحكام حتى الآن لازالوا يحبون المسلمين حبا شديدا و ان الاسلام ينتشر فى كل الانحاء والمسلمون يعيشون فى عزة و احترام و تكريم ، والمساجد عامرة ، و يتمتع كل المذاهب والأديان بالحرية التامة ، والحكام الهندوس يقلدون السياسة الاسلامية فى ادارة بلادهم حتى إنهم ليؤدون مرتبات الجيش من خزانة الدولة اسوة بالمسلمين و إن أكبر الرجوات فى زماننا هو راجا بلهرا الذى يحكم ''مانكيرو ، و دولته على مسافة ثمانين فرسخا سنديا من البحر (الفرسخ السندى يساوى ثمانية أميال) ولا يوجد فى الهند من يحترم المسلمين و يجلهم مثل راجا بلهرا و رعيته ، و أعمار حكام أسرة بلهرا يمتد إلى أربعين أو خمسين سنة فى الحكم ، و ربما يزيد على ذلك و يعزون ذلك إلى تعظيمهم للمسلمين و انتهاج طرق العدل والانصاف معهم'' .

و يتضح من هذه التصريحات أن الآثار الطيبة والعلاقات الودية بين المسلمين والهندوس فى سندان و أطرافها ظلت مئات السنين بعد الدولة الإلهانية مشعلا يسير على طريقه العامة والخاصة ، ولنا أن نتصور كيف كان الحال فى عهد راجا بلهرا نفسه .

إن الحقيقة الواضحة هى أن الهندوك و حكامهم كانوا يلاحظون أحوال المسلمين دائما و يرعون أمورهم حتى انهم عند ما قبضوا على سندان و استردوا الحكومة فيها أحالوا المسجد الجامع فيها للمسلمين يؤدون فيه فرائض دينهم و صلواتهم و يجمعون فيه و يدعون للخليفة حسب ما كانوا يفعلون .

الهزمة يعنى عهدة القضاء :

عرفنا فيما سبق أن الهندوس بعد استيلائهم على زمام الحكومة فى سندان قد سمحوا للمسلمين باقامة صلواتهم و تأدية فرائضهم بحرية و فيما بعد أجاز حكامهم للمسلمين تشكيل محاكم مستقلة لمعاملاتهم ، و أمور دينهم يتولى الفصل فيها قاض مسلم يطلق عليه ''هزمن'' و كانت أحكامه نافذة و تؤخذ على أنها أحكام الراجا نفسه ، و كان لكل مدينة ''هزمن'' قاض خاص بها و قد تكلم المسعودى على هزمن صيمور فى سنة ٣٠٤هـ فقال ''إن هزمة صيمور فى هذه الايام هو أبو سعيد معروف بن زكريا و هزمة معناه الرئيس المسلم الذى ينتخب للفصل فى جميع المنازعات بين المسلمين[١]''.

و كتب الملاح بزرج بن شهريار ناخدا عن بعض صور التعزيرات فى مملكة بلهرا فذكر أنه اذا سرق المسلم فى هذه البلاد يرفع أمره إلى ''هزمن'' ليحكم عليه بما تقضى به الشريعة الاسلامية على نحو ما يجرى فى البلاد الاسلامية ثم أردف يقول ''ولايعين هزمن فى هذه المملكة إلا من المسلمين[٢]'' و قد مر بك سابقا ما ذكره المسعودى من أن هزمن صيمور فى وقت رحلته إلى هناك كان أبو سعيد معروف بن زكريا ، أما بزرج بن شهريار فيذكر لنا اسم ''هزمن'' قاض آخر فى صيمور هو عباس بن ماهان السيرافى الذى كان يعد من أعيان المسلمين هناك و كانت أمور المسلمين و معاملاتهم كلها تحال عليه[٣] و قد سمع بزرج بن شهريار من عباس بن ماهان نفسه بعض الحالات والقضايا فى صيمور و تهانه و من تلك القضايا أن أحد المسلمين ذهب

١- مروج الذهب ، ج ١ ، ص ٢٤٠ .
٢- عجائب الهند ، ص ١٦٠—١٦١ .
٣- عجائب الهند ، ص ١٤٢ .

إلى معبد للأصنام و عمل عملا منكرا فقبض عليه و أرسل إلى ''هزمن'' قاضى المسلمين فحكم عليه بما يستحق من عقاب قياسا بمن يذهب إلى الكعبة و يعمل نفس العمل و كتب ياقوت الحموى أن حاكم المسلمين فى مملكة بلهرا—صيمور و كتامه'' من المسلمين الذين يعيشون و يقيمون هناك[1] .

حرية العقيدة والاجتماع :

لقد اتخذ المسلمون من مملكة بلهرا وطنا لهم فى سندان ، و كان الحكام يحفظون لهم كل ود والشعب يكن لهم كل احترام ، و قد ظل الدعاء للخليفة بعد زوال حكومة سندان العربية ، واستمرت المنابر والمساجد يذكر فيها اسم الله و تدوى المآذن بأصوات المؤذنين بالتكبير والتوحيد حى على الصلاة حى على الفلاح ،

و قد كتب المسعودى عن أحوال المسلمين فى صيمور فقال : إنه قد وصل إلى صيمور فى سنة ٣٠٢ و كان الحاكم الموجود هناك فى هذا الوقت يدعى ''حاج'' و أن ما يقرب من عشرة آلاف عربى من سيراف و عمان والبصرة و بغداد و يدعون البياسرة قد تأهلوا واستوطنوا هذه المنطقة و منهم كبار التجار مثل موسى بن اسحاق الصندابورى ''صندابور يعنى جوا'' والمراد بلفظ البياسرة المسلمون الذين ولدوا فى الهند و هذا لقبهم واحدهم بياسر والجمع بياسره[2] .

و كتب الاصطخرى ''أن فى قامهل و سندان و صيمور و كنبائت مساجد جامعة ، و بها كذلك أحكام المسلمين جارية'' كما كتب أن

١- معجم البلدان ص ، ٤٠٨ .

٢- مروج الذهب ، ج ١ ص ، ٢١٠ ، كما يمكن الرجوع الى مزيد من التفصيل فى ذلك الى كتاب العرب والهند فى عهد الرسالة .

من صيمور إلى كنبائت منطقة بلاد الكفر و يقيم بها مسلمون يلى أمرهم حاكم مسلم من قبل بلهرا ، و فيها المساجد التى تؤدى فيها الصلوات والجماعة[١] و كتب ياقوت الحموى فى شأن صيمور أنها من سلطنة بلهرا الكافرة ولكن المدن التى بها مسلمون مثل صيمور و كنبائت يلى أمر المسلمين فيها حاكم مسلم من قبل بلهرا و فيها المساجدالجامعة و تقام فيها الصلوات[٢]".

كما كتب فى شأن تهانة أن كل سكانها و ما حولها على الساحل يعبدون الأصنام و يسكن و يقوم معهم المسلمون[٣] .

و فى شأن قامهل ذكر أن بها مسجدا جامعا للمسلمين يؤدون فيه ألصلاة بصفة منتظمة[٤] . و يتضح من هذه التصريحات أنه كان للمسلمين فى سندان و أطرافها و حواليها عمران لا بأس به ، و أنهم كانوا يعيشون فى طمأنينة و حرية دينية كاملة ، و أن غير المسلمين كانوا يراعون المسلمين كثيرا و كانت كل الطوائف الأخرى من عبدة الأوثان يعيش المسلمون بجانبها و معها على أحسن ما يكون و أطيب ما تكون المعاشرة ، و نعتقد أن أثر الدولة الإلهانية و أصداءها كان له أثر كبير فى ذلك.

الآثار والمساجد الاسلامية فى نواحى سندان :

فى نظرنا أن أطراف سندان يعنى تهانة و صيمور و بهروج و بعض مناطق كجرات الحالية كانت من أول البلاد التى استقبلت الاسلام فى

١- مسالك الممالك ص ١٧٤ ، ١٧٦ .
٢- معجم البلدان ج ٥ ص ٤٠٤ .
٣- معجم البلدان ج ٥ ص ٧١ .
٤- معجم البلدان ج ٧ ص ١٧ .

الهند و سعدت بقدومه و قد عرفنا فيما سبق أنه فى أثناء العهد الفاروقى كانت قد وصلت طلائع المجاهدين والمتطوعين المسلمين إلى تهانة و بهروج تحت قيادة الحكم بن أبى العاص الثقفى و أنهم هم الذين وضعوا أول بشائر للاسلام هناك ، و فى خلافة أبو جعفر المنصور وجه هشام بن عمرو الثعلبى حاكم السند عمرو بن جمل لمعارك كجرات فحل على بهروج و بهاريوت عن طريق البحر و أقام مكان المعبد الوثنى مسجدا يعتبر أول عمارة للمسلمين فى كجرات[1]. و فى حدود سنة ١٦٨ أقام فضل بن ماهان بعد استيلائه على سندان مسجدا جامعا كان يدعى فيه للخليفة[2] و كان هذا المسجد هو الثانى من حيث الوجود فى هذه الديار و هو الذى رده الهندوك على المسلمين بعد استيلائهم على الحكم فى سندان و قد تكلم عن ذلك الاصطخرى و ياقوت كما ذكرنا ذلك آنفا والظاهر أنه كانت توجد مساجد أخرى فى القرى شيدت بعد قيام الدولة الهاشمية ، و كان المسعودى قد رحل إلى هذه المناطق و كتب عنها .

آثار للشخصيات الاسلامية :

و علاوة على المساجد والجوامع والآثار الدينية الموجودة فى تلك المنطقة فانه توجد كذلك تماثيل لأهم الشخصيات و طبقا لما ذكره منصور بن حاتم النحوى فانه قد أقيم تمثال لراجا داهر وقاتله فى بهروج و فى رواية للمدائنى أن راجا داهر حاكم السند قد قتل على يد رجل من بنى كلاب أثناء حملة محمد بن القاسم الثقفى سنة ٩٠ هـ و فى رواية الكلبى أن قاتله هو قاسم بن ثعلبة بن عبدالله حصن الطائى[3] .

١- فتوح البلدان ، ص ٤٣١ .
٢- فتوح االبلدن ، ص ٤٣٢ .
٣- فتوح البلدان ، ص ٤٢٦ .

ولما قبض على محمد بن القاسم بأمر من سليمان بن عبدالملك فقد استاء أهل الهند لذلك كثيرا حتى أنهم بكوه و اقاموا له فى كيرج تصويرا كبيرا[1] ولكننا لا نستطيع تحديد و تعيين مدينة كيرج هذه فاذا كانت هى مدينه ''كهيرة'' الواقعة فى كجرات الموجودة اليوم أمام ''برودة'' أمكننا الجزم بالقول بأن التذكار الموجود بها الآن هو للفاتح العظيم محمد ابن القاسم .

شهادة الشجرة :

فضلا عن تلك الآثار الانسانية فانه توجد كذلك آثار أخرى آلهية عجيبة و غريبة تشهد لأحقية الاسلام ، و من ذلك ما ورد بأنه كانت هناك فى منطقة تنكرو شجرة مكتوب على ثمارها بقلم القدرة لااله إلا الله محمد رسول الله وقد كتب بزرج بن شهريار فى كتابه عجائب الهند أن شخصا ممن سافروا إلى الهند قد ذكرله أنه قد رأى فى نواحى مانكير عاصمة الحكومة آنذاك والتى كان يطلق عليها بلاد الذهب شجرة مثل شجرة النارجيل ثمارها حمراء مكتوب عليها لا إله إلا الله محمد رسول الله[2] .

كما أن ابن بطوطه ذكر عند الكلام على راجا جرفتن فى ملیبار أنه رأى أمام المسجد شجرة خضراء أوراقها مثل ورق التين إلا أنها أرق منها و أملس ، و تسمى هذه الشجرة هناك شجرة الشهادة و ان الناس قد وضحوا له أن أوراقها تسقط فى فصل الخريف بعد أن تكون قد اصفرت و مال لونها إلى الحمرة ، ويكون مكتوبا عليها بيد القدرة لا اله الا الله محمد رسول الله (''و من بين الذين ذكروا له ذلك الفقيه حسين و ثقات القوم ، و كان من عادة المسلمين الجلوس تحت تلك الشجرة عند

١- فتوح البلدان ، ص ٤٢٨ .
٢- عجائب الهند .

ما يحين وقت سقوط أوراقها ، فاذا سقطت واحدة منها أخذ نصفها الملتقط ، والنصف الآخر يوضع فى خزانة الحاكم غير المسلم و تستعمل بعد ذلک لعلاج المرضى و شفائهم ، وعند ما شاهد جدكوبل تلک الورقة أعلن اسلامه ، و موضوع هذه القصة نقلت بين الناس بالتواتر و قد أمر أحد الرجوات بقطعها من جذورها ومات بعد ذلک مباشرة[١].''

و يؤخذ من هاتين الروايتين مدى اعزاز البلاد الاسلامية للهند و محاولاتهم فى سبيل رفع شانها كما تدل على ذلک الروايات العجيبة المتعددة فى حقها .

اللغات السائده فى هذه المنطقة :

كانت اللغة السائدة فى مملكة بلهرا التى تمثل ولايتى مهارشترا و كجرات الحاليتين لغتين ، فكان الناس فى كجرات يتحدثون و يتخاطبون باللغة ''الكيرية'' يعنى الكجراتية و تنسب إلى ''كهيرا'' بلد فى كجرات ، اما فى منطقة مهارشترا فكانت اللغة السائدة ''لارية'' التى تنسب الى بحر لاروى الذى نستطيع أن نعبر عنه بمراتهى او كوكنى و لأن سندان كانت تعد من بين المدن الساحلية على بحر لاروى فان اللغة التى كانت تسودها هى ''اللاريه'' و قد كتب المسعودى مايأتى :

> ولغة أهل الانكير وهى دار مملكة البلهرا كيريتة مضافة إلى الصقع وهى كيرة و لغة ساحل صيمور و سوباره و تهانه و غير ذلک من مدن الساحل لارية و بلادهم مضافة إلى البحر الذى هم عليه وهو لاروى[٢].''

١- رحلة ابن بطوطه ، ج ١ ، ص ١١٤ .

٢- مروج الذهب ، ج ١ ، ص ١٦٩ .

والظاهر ان اللغة العربية كانت رائجة فى سندان و أطرافها و حتى اليوم نجد العربية سائرة فى بومباى ومفهومة فيها بدرجة لابأس بها .

العلوم والعلماء فى عهد الماهانيين فى سندان :

لم يحصل المسلمون فى الهند حتى عهد حكومة الماهانيين على مركزية ، كما أن حكومة آل ماهان نفسها لم تحصل على شهرة فى العالم الاسلامى على مدى ثمانية وعشرين عاما هى فترة وجودها ، وكان مركز المسلمين فى هذا الوقت بلاد السند حيث ينتشر العمران الاسلامى كباقى البلاد الاسلامية ، وبعد القرنين الثالث والرابع الهجريين وفد العلماء والرحالة الذين جذبتهم الروايات الى سندان و منهم أبو زيد السيرافى و سليمان التاجر و المسعودى و ابن خرداذبه والا صطخرى وابن حوقل وابن رسته وابن فقيه الهمدانى .

المنصور بن حاتم النحوى و ابوعبادة البحترى :

و فى عهد حكومة آل ماهان وصل إلى سندان بعض أهل الفضل والكمال و وقفوا عن قرب على عظمتها وأهميتها ، ومن اول هؤلاء المنصور بن حاتم النحوى نزيل الهند وكان مولى و غلاما لآل خالد بن أسيد ، و كان قد مكث فى كجرات مدة وله روايات عن أحوالها و تاريخ الدولة الماهانية كله رهين تصريحاته و وقف على قلمه ، و هو أيضا الذى روى قصة حاكم السند و قتله و هدم منائر معبد الاوثان فى الديبل ، وقد نقل البلاذرى كل هذه الروايات عنه فى كتابه فتوح البلدان .

ومنهم كذلك الشاعر البحترى شاعر ديوان الخليفة المتوكل و

بلاط الفتح بن خاقان الذى يقول فى شأن سندان :

و لقد ركبت البحر فى أمواجه
و ركبت هول الليل فى بياس
و قطعت أطراف البلاد و عرضها
مابين سندان و سجاس

كما كتب الشاعر أبوالعتاهية مرثية فى شأن الحرب الاهلية بين أسرة آل ماهان و لكنه لم يحضر إلى سندان بنفسه .

بعض ارباب العلم :

لا يظهر لنا أى نشاط علمى أو وجود علماء مجيدين فى سندان فى عهد آل ماهان ، ولكن كان على قرب منها علماء يضارعون كافة علماء العالم الاسلامى فى القرنين الثالث والرابع أسهموا فى هذه المنطقة ببلاد الهند بمجهودات علمية و من بينهم :

(١) عبدالرحمن بن أبى زيد البيلمانى مولى عمر بن الخطاب و كان من أبناء اليمن من نجران ومن رواة الحديث وقد روى عن ابن عباس و ابن عمر و نافع و كان شاعرا و توفى فى عهد الوليد بن عبدالملک . والبيلمانى نسبة إلى "بيلمان" من أعمال كجرات .

(٢) محمد بن عبدالرحمن البيلمانى وهو مشهور كوالده بنسبة مولى عمر و قد روى عن والده وغيره و روى عنه سعيد بن بشير البخارى و عبدالله بن عباس و ربيع الحارثى و محمد بن الحارث بن زياد الحارثى و محمد بن كثير المعبدى و أبو سلمى موسى بن اسماعيل وغيره و قد قرر الامام ابن معين وغيره من علماء الجرح والتعديل أنه من المنكرين للحديث و لم يأخذوا

باحاديثه و قرروا أنها غير معتبرة و قد توفى فيما بين سنه ١٤٠ هـ و سنة ١٥٠ هـ .

(٣) محمد بن الحارث البيلمانى و قد روى عن والده و والده روى عن محمد بن عبدالرحمن البيلمانى .

(٤) أبو محمد الهندى البغدادى و قد روى عنه البلاذرى فى فتوح البلدان رواية عن استيلاء محمد بن القاسم على كل منطقة السند بعد مقتل داهر و روى عنه على بن محمد المدائنى الذى يكنى بالهندى وان لم يكن منها .

(٥) يزيد بن عبدالله القرشى البيسرى و قد ذكر ابن حاتم فى كتاب الجرح والتعديل أنه روى الحديث عن عمر بن محمد عمرى الذى روى عنه على بن ابى هاشم الطبرانى .

(٦) ابو عبدالله محمد بن ايوب بن سليمان الكلبى البغدادى العودى وقد حرر نسبه السمعانى و قد روى روايات كثيرة للامام الاعمش بعد سفره الى بغداد و ذلك من طريق أبوالمهلب سليمان بن محمد بن حسن الضبى و منه روى ابوبكر محمد بن ابراهيم بن حسن بن شادان البزاز وكان من سكان ''مينا كله'' فى جنوب الهند المشهور وكان يتاجر فى العود .

(٧) موسى السيلانى و قد ذكره ابن أبى حاتم الرازى فى كتاب الجرح والتعديل وابن الاثير ، و ذهب الى أنس بن مالك و روى عنه الامام شعبة و يعد من التابعين و قد وثقه يحيى بن معين و ينسب الى جزيرة سيلان .

(٨) أبو القاسم جعفر بن محمد السرنديبى و قد ذكره الامام الجزرى فى طبقات القراء ''غاية النهاية'' وتلقى القراءة على

الامام قنتل و تلقى عليه أبوبكر محمد بن عثمان الطرازى و كان من المشهورين فى علم القراءات وأئمة التجويد .

(٩) الامام عبدالله بن حميد نصر الكسى من حفاظ الحديث و صاحب ''مسند الكسى'' و اسمه عبدالحميد واختصر الى ''عبد'' و قد سافر فى شبابه لتلقى العلم و سمع من يزيد بن هارون و محمد بن بشر العبدى و على بن عاصم بن أبى فديک و حسين بن على الخعفى و أبو أسامة والامام عبدالرزاق وغيرهم و عنه روى الامام مسلم والترمذى و غيرها و قد أدرج له البخارى رواية معلقة وتوفى سنة ٢٤٩ و يعد من علماء الطبقات والرجال وينسب إلى مدينة مشهورة قريبة من سمرقند هى ''كش يا كس'' و إن كان ياقوت الحموى قد ذكر فى معجم البلدان أن ''كس'' مدينة تنسب إلى الهند فيقول :

''و كس أيضا مدينة بأرض الهند مشهورة ذكرت فى المغازى و ممن ينسب إليها عبدالله بن حميد بن نصر .''[١]

وجاء فى فتوح البلدان للبلاذرى ذكر مدينة ''كش'' و هذه القصة .

ثلاث حملات على الهند سنة ١٥ هـ و أدلتها :

ذكرنا آنفا الرواية التى كتبها البلاذرى عن الدولة الماهانية فى سنجان و بين فيها أن الجيش الاسلامى قد حمل على تهانه و بهروج والديبل فى سنة ١٥ هـ فى عهد عمر بن الخطاب ، كما مر بنا أيضا الرواية التى حكاها ياقوت الحموى وصرح فيها بالحملة على الديبل .

١- جمهرة انساب العرب ، ص ٦٦ .

و علاوة على هاتين الروايتين المستندتين القويتين فهناك رواية ثالثة قوية للامام ابن حزم أوردت فى كتاب ''جمهرة أنساب العرب'' و فيها أن عثمان بن أبى العاص الثقفى قد غزا الهند فى ثلاث مدن و نورد فيما يلى نفس عبارته :

و عثمان منهم من خيار الصحابة ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف وغزا فارس و ثلاثة من بلاد الهند وله فتوح .''[1]

و تدل رواية البلاذرى على أن عثمان قد وجه أخاه الحكم إلى تهانه و بهروج و وجه أخاه المغيرة إلى خور الديبل على حين أنه يؤخذ من تصريح ياقوت الحموى أن الحكم نفسه هو الذى توجه الى الديبل كما يدل تصريح ابن حزم على أن عثمان قد غزا بنفسه هذه الجهات الثلاثة تهانه و بهروج و الديبل .

و تدل مجموع تلك الأقوال على ثبوت حملة المسلمين على الهند فاذا كان عثمان بن أبى العاص هو الذى قاد بنفسه تلك الحملات و وصل إلى هذه المدن فان ذلك لمن دواعى الشرف العظيم لنا[2] نحن الهنود .

ثورة عتبة بن كعب التميمى فى السند فى القرن الثانى الهجرى وقتله :

كان موسى بن كعب بن عتبة بن غاديه التميمى من دعاة الخلفاء العباسيين و كان يقوم بالدعاية لهم كثيرا و يخالف الأمويين ، و قد أشاع ابنه عتبة ثورة فى السند كان من نتيجتها أنه قتل و بذلك خمدت الفتنة و قد كتب الامام ابن حزم :

''وثار ابنه عتبة بالسند فقتل .''

١- جمهرة انساب العرب ، ص ٦٦ .

٢- جمهرة انساب العرب ، ص ٢١٤ .

والغالب أن هذه الثورة كانت فى آخر العهد الأموى أو أوائل العهد العباسى عندما كانت الخلافة فى قلاقل و فى طريقها للتغيير و كان أمراء السند من ناحية أخرى يسعون للسلطة و الغلبة .

استشهاد سعد بن هشام الانصارى المدنى فى مكران

سعد بن هشام الأنصارى المدنى ابن عم أنس بن مالك رضى الله عنها و من أجل التابعين و قد روى عن والده هشام وعن أنس ، و عائشة ، و ابن عباس ، و أبى هريرة ، و سمرة بن جندب ، رضى الله عنهم أجمعين ، و قد روى عنه حميد بن هلال ، و زرارة بن أبى أوفى و حميد بن عبدالرحمن الحميرى ، والامام حسن البصرى ، و غيرهم و رواياته موجودة فى كتب الصحاح الستة و قد كتب الامام البخارى فى التاريخ الكبير ما يأتى :

''قتل سعد فى أرض مكران على أحسن حال[١]'' .

كما ورد فى ''تهذيب التهذيب'' قول ابن حبان الذى صرح فيه باستشهاد سعد فى الجهاد و فى كتاب الزهد لسيار بن حاتم مثل ذلك ، و فى تقريب التهذيب ''استشهد بأرض الهند'' و قد استشهد سعد بن هشام فى وسط القرن الثانى فى معركة من معارك مكران .

علماء آخرون من السند والديبل والمنصورة :

(١) إبو اسحاق ابراهيم بن السندى بن على بن بهرام الأصفهانى و روى عن محمد بن أبى عبدالرحمن المقرى و محمد بن زياد الزيادى .

١- التاريخ الكبير المجلد الثانى ، قسم ٢ ، ص ٧٦ ، و تهذيب التهذيب ، ج ٣ ص ٤٨٣ ، و تقريب التهذيب ، ج ١ ص ، ١٩ .

(٢) ابراهيم بن محمد حمزه و قد روى عنه عبدالله بن جعفر و محمد بن يوسف و سليم بن أحمد و روى عنه بالواسطة أبو نعيم الأصفهانى و ذكر أنه صاحب أصول ، و كان يستعمل الخضاب (الحناء) الأحمر و توفى فى سنة ٣١٥ هـ .

(٣) اسماعيل بن موسى بن اثت السندى الأصفهانى الذى روى عن الامامين مالک و شريک و روى عنه عمر بن شاكر ، و توفى فى الكوفة سنة ١٤٥ و قد عده العقيلى فى كتاب أصبهان من علماء أصفهان .

(٤) عبدالرحيم بن يحيى الديبلى و قد روى عن الوليد بن مسلم الدمشقى و روى عنه أبوالقاسم شعيب بن احمد الديبلى ، و روى عنه ابو نعيم الاصفهانى بواسطة اثنين و قد جاء ذكر ذلک فى كتاب ''تاريخ أصفهان .''

(٥) فضل بن أحمد الأصفهانى المنصورى و قد سافر من المنصورة إلى بغداد لأجل رواية الحديث و هناک تعلم على يد هدبة بن خالد و هو أيضا مشهور باسم فضل بن صالح المنصورى .

(٦) أبو حمزه هريم بن عبدالأعلى بن فرات السندى الأصفهانى و قد روى عن محمد بن راشد صاحب أبى داؤد ، و روى كذلک عن اسماعيل بن عبدالله ، و روى عنه عبدان ابويعلى و ابن رسته و روى الحديث فى اصفهان سنة ٣٢٠ هـ[1] .

١- نقل ذلک كله فيما يتعلق بمن ذكرنا من معلومات عن نسخة خطية بمكتبة الاسلام بالمدينة المنورة عن كتاب ''تاريخ ابو نعيم الاصفهانى'' فى مخطوط تعليم اصفهانى .

الديبل والديبلان :

كتب البكرى فى كتاب ''معجم ما استعجم'' أن الديبل مشهورة فى السند و يقال عنها كذلك ''الديبلان'' و قد نقل أبو عمرو البيت الآتى من الشعر فى الثناء على مسك السند :

كأن ذراعه المشكول منه سليب من رجال الديبلان

و كتب الجواليقى فى كتاب ''المعرب'' ان اسم حاكم الديبل ''داهر'' و فى قصيدة لجرير الشاعر العربى المشهور يمدح بها الوليد :

و أرض هرقل قد قهرت و داهر
و تسعى لكم من آل كسرى النواصف
و أدت إليک الهند ما فى حصونها
و من أرض صينستان يجبى الطرائف[1]

وقد شاع بعد تمصير البصرة سنة ١٤ هـ اضافة الألف والنون فى آخر أسماء الأمكنة والقطائع والنواحى فأطلقوا على قطيعة حفص بن أبى العاص ''حفصان'' و قطيعة أبى امية بن أبى العاص ''اميتان'' و قطيعة الحكم بن أبى العاص ''حكمان'' و غير ذلک ، و من هذا القبيل أطلق على الديبل الديبلان ، و يظهر من شعر جرير أن منطقة السند كان لها أهمية كبيرة فى العهد الأموى و كان لها ارتباط خاص بديوان الخلافة .

الأسماء الحديثة لبعض الأمكنة والبلاد القديمة :

قبل الحديث عن ذلک أتوجه بالشكر الجزيل لمولوى محمد سليم شاه

١- كتاب المعرب للجواليقى ص ٣٢ ص ٤٥ نسخة خطية سنة ٥٢٩ مكتبة شيخ الاسلام بالمدينة المنورة .

ولى الله بالكلية الشرقية فى باكستان الغربية على تعاونه العلمى فقد تفضل على بارسال بعض أسماء المقامات القديمة وهى فيما يلى :

(١) ألور و يطلق عليها فى اللغة السندية هذه الأيام ''أرور'' و هى تقع على مسافة أربعة أميال جنوب محطة ''روهنزى'' و هناك الآن قرية صغيرة حديثة العهد .

(٢) ''أش'' و هو مقام مشهور عند أحمد بور فى مقاطعة بهاولبور السابقة و هى مقر شيوخ الجيلانية ، و تاريخها مبسوط فى كتاب ''قبرستان دور تک بهيلا هوا'' لمولانا نور احمد البلوصى الملتانى .

(٣) ارمائيل أرمن بيله و فى هذا الوقت تسمى ''لسبيله'' بمديرية قلات شمال كراتشى بستين ميلا .

(٤) باميان : وتقع الآن فى دولة افغانستان .

(٥) بند : وهى بنون التى بها معكسرات الجيش المشهورة و فى اعتقادى أنها تصحيف ''هند'' (Hund) و قد جاء ذكر بنه و لاهور معا دائما و هى الآن مشرب على نهرالسند على أحد شاطئيه ''هند'' وعلى الطرف الآخر ''ألوهور'' و لذلک يغلب على الظن أنها ''هند'' و حرفها القراء والكتاب فيما بعد الى ''بنه'' وهى على مسافة ٨٠ ميلا من هناک و ليست بند هى بنون .

(٦) ''بيرون'' و أصلها نيرون وهذا هو اسمها الحالى فى ولاية حيدر آباد بالسند .

(٧) الديبل و هى التى نطلق عليها اليوم ''بهمبور'' على ساحل تيله و قد كتب على جدران المسجد الذى شيد فى عهد

محمد بن القاسم تاريخ سنة ٩٠ ١هـ و تقع على مسافة ٣٣ ميلا جنوب كراتشى الحالية و ثتة على مسافة ٦٠ ميلا و لذلك فلا يمكن أن تكون هى تهتها كما يذهب البعض .

(٨) جبال قفص ''أطلق العرب على الجبال التى فى وسط بلوجستان جبال ''اقفص'' و يطلق عليها اليوم جبال ساردان و جهاولان و الغالب أن لفظ ''قفص'' من ''كوش'' و فى شاهنامه الفردوس ألفاظ كوش وبلوص و الأخيرة فى باكستان و الأولى تقع الآن فى أفغانستان .

(٩) ''سيوستان'' و هى ''سيوهن'' فى مديرية ''دادو'' واشتهرت بسبب مزار لعل شهباز .

(١٠) ''قيقان'' ''وكانت أحد الأمكنة قديما فى قلات والخيول القيقانيه مشهورة حتى الآن .

(١١) ''قندهار'' و هى مدينة مشهورة هذه الأيام فى دولة أفغانستان .

(١٢) ''قصدار'' و يطلق عليها الآن ''خضدار'' و كانت قديما مركزا للخوارج .

(١٣) ''قندابيل'' و يطلق عليها الآن ''كنداوه .''

(١٤) ''فنزبور'' والغالب أنها محرفة و أن الأصل فيها فنزبور و هى فى منطقة مكران و موجودة حتى الآن مع تحريف بسيط فى اسمها .

(١٥) ''لاهور'' لم تكن فى عهد العرب مدينة بالهند تدعى لاهور و لهذا لم يرد ذكرها للمهلب ابن أبى صفره و قد

عمرت فى العهد الغزنوى و لذلك دلائل .

(١٦) ''الميد'' قوم كانوا على ساحل مكران و ايران القديمة التى كانت تضم ولاية باسم ''ميديا'' و لمزيد من التفصيل عن الميد ينبغى الرجوع إلى كتابى ''عرب و هند عهد رسالت مين'' (العرب والهند فى عهد الرسالة) .[1]

(١٧) المنصورة أو المحفوظة و تقع على مسافة تسعة أميال من شهداء ديور بمديرية سانكهر بالسند فعلى مسافة ميلين من نهر جمراء توجد أطلال المنصورة و قد قامت مصلحة الآثار فى العام الماضى بالتنقيب فى هذه المنطقة والعامة تطلق عليها هذه الأيام ''دكور'' و هو حاكم مزعوم و لمزيد من التفصيل يمكن الرجوع إلى كتابى ''رجال السند و الهند .''

(١٨) ''برهمن آباد'' و هناك قرية صغيرة باسم ''بامنا .''

و قد حصل السيد محمد سليم على ''دينار المنصور العباسى'' المضروب فى سنة ١٥٨ هـ و هو الآن موجود بدار الآثار بالكلية الشرقية يزين متحفها .

☆ ☆ ☆

١- للمترجم طبع بدار الكاتب العربى بالقاهرة .